DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

الصياغات التشكيلية المستمدة من جسم الانسان والحيوان لإثراء الخزف في السودان

د. خالد حسن عثمان سيداحمد
استاذ الفنون البصرية المساعد
قسم الفنون البصرية – كلية التصاميم والفنون – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: khsidahmad@uqu.edu.sa

الملخص

جسم الانسان والحيوان بما يتضمناه من قيم جمالية ، وطبيعة واقعية وتجريدية حافزا للخزاف لإضافة بعدا جديدا لفن الخزف وللتراث الفني العالمي، وخاصة تلك التصميمات التشكيلية الزخرفية المستمدة من جسم الانسان والحيوان، وفق رؤى محلية خاصة بكل شعب ، ونابعة من فكره وثقافته ومعتقداته، كذلك تلك التصميمات التشكيلية المستنبطة منهما والتي تشكل البناء العام من جسم الخزفية متجاوزة بذلك كونها عنصرا زخرفيا محدودا.

كما ان جسم الانسان والحيوان يعدا معيارا للقيم الجمالية يتاح عبرهما التوليف والتجريب للتشكيلي الحداثي في اساليب تشكيل الخامات وطرق التوليف بينها ، وطرح بدائل تشكيلية وحلول مبتكرة ومعالجات تقنية لأسطحها تنسجم مع خصوصية مادة الطين والمراحل التي تمر بها الاعمال الخزفية وتأثرها بالعوامل المختلفة التي تؤثر بالضرورة على المنتج النهائي.

وقد قام الباحث بوصف وتحليل النماذج المتوفرة - والتي تناسب عنوان البحث – من بعض الحضارات السودانية القديمة، وما توفر من نماذج من اعمال بعض اساتذة الخزف بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بالخرطوم والذين قاموا بتوظيف جسم الانسان والحيوان ودمجهما في تصاميم متنوعة ، مستخدمين في بعض الاعمال تقنيات البناء اليدوي كالبناء بالحبال الطينية في جزء من القطعة الخزفية و جزءا منفذا بعجلة الخزاف، ومضيفين وحدات زخرفية تراثية ارتبطت بإنسان منطقة معينة او قبيلة محددة ، موضحين البناء الجسماني والملامح الخاصة والزينة بأشكالها والوانها . ودمج كل ذلك وتوفيقه متجاورا جنبا لجنب لصياغة عناصر تشكيلية مترابطة ، بما يؤكد فكرة العمل وهيئة العناصر المصاغة، واثراء القيم الفنية والجمالية وهو ما يقصده الخزاف السوداني المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الصياغات التشكيلية، جسم الانسان والحيوان، الخزف السوداني.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

The Formative Formulations Derived from the Human Body and Animal to Enrich Ceramic in Sudan

Dr. Khalid Hassan Osman Sidahmed
Visual arts – Designs & Arts – Umm Al-Qura University – Kingdom of Saudi Arabia
Email: khsidahmad@uqu.edu.sa

ABSTRACT

With its aesthetic and natural values, whether realistic or abstract, the human and animal body is an incentive for the potter to give a new dimension to ceramics and global artistic production. Those formative decorative designs derived from the human and animal body, according to each people's local visions, emanate from their thought and culture, and beliefs. The formative designs inferred from them constitute the general structure of the ceramic body, overtaking it as a limited decorative element.

The human body and animal are also standard for aesthetic values . The synthesis and experimentation of modernity plasticize in forming materials and synthesis methods between them. The presentation of formative alternatives and innovative solutions and technical treatments for their surfaces is consistent with the clay material's specificity and the stages that the ceramic pieces go through and are affected by the various factors that affect the final product.

The researcher described and analysed samples of the available ceramics that fit the research title. These models go back to some ancient Sudanese civilizations, and the ceramic professors produced other models at the College of Fine and Applied Arts in Khartoum. They are the ones who employed the human and animal body. They also incorporated them into different designs, using manual construction techniques, such as building with clay ropes, in part of the ceramic piece and other parts executed by the potter's wheel, with traditional decorative units associated with a specific region or tribe. The researcher explained the physical composition of that Models, their features, and the ornamentation of their shapes and colors. Moreover, the merging and harmonization of all this, side-by-side, formulates interconnected formulative elements, confirms the piece's idea and the form of the forged elements, and the enrichment of artistic and aesthetic values, which is what the contemporary Sudanese potter means.

Keywords: The formative formulations, the human body and animal, ceramic in Sudan.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

مقدمة الدراسة :

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين اهتماما واسعا بقضايا مختلفة محورها الإنسان في شتي مجالات حياته، ودراسة احتياجاته ومتطلباته والعمل علي تطويرها لخدمته ، واتجهت الأبحاث والدراسات للاهتمام بكل ما يتعلق بالعنصر البشري الذي هو أساس الحياة والعمل علي تطويع كل ما يحيط به لإثراء فكره وابداعه. ومما لا شك فيه أن مجال الفنون أصبح الإقبال عليه يزداد يوماً بعد يوم بسبب الوعى المتعاظم بأهمية الثقافة والفنون، وهى أحد أهم المجالات التي تؤثر في العنصر البشري تأثيرا مباشرا سواء في سلوكه أو شخصيته أو صحته النفسية والعقلية التي تنعكس ايجابا على فكره وصحته البدنية، ومن ثم انتاجه وابتكاره وابداعه.

وتعد الفنون البصرية عامة - والتي تتعدد وتتنوع - وفن الخزف خاصة - فنا لصيقا بحياة الانسان، وفي سبيل البحث عن رؤى حديثة مبتكرة، والكشف الفني الذي يبدع لغة فنية خاصة، انحاز الفنان والمصمم الي الرجوع للطبيعة واقتباس اشكاله وعناصره منها بقيمها الجمالية والتعبيرية، وتوظيفها داخل العمل الخزفي الواحد، والحرية في التجريب من خلال الحلول الفنية وطرح البدائل التشكيلية المبتكرة والمعالجات التقنية ومراحل تنفيذها، والمزج بين أكثر من تقنيه داخل العمل الفني الواحد، وطرق معالجه أسطحه الثنائية أو الثلاثية الأبعاد ، لصياغة أبجدية فنية مبتعدا عن كل ما هو تقليدي مكرر بقوالبه الثابتة وأفكاره المحددة في طرق التنفيذ وأسلوبية الأداء، في مقابل تصدير رؤي تصميمية معاصره تتسق ورؤية الخزاف الإبداعية.

وللوصول لرؤى ابداعية ينبغي أن نبحث في مشكلاتها وأهم المعوقات التي قد تحول دون تحقيق الهدف المرجو، والوقوف علي أهم الايجابيات وتدعيمها وأهم السلبيات وتلافيها والعمل علي تطوير التجارب القائمة وتحسين مستوى المعالجة.

مشكلة البحث :

من خلال المتابعة لاحظ الدارس أن اسلوب النقل المباشر من الطبيعة والالتزام بالتفاصيل لا زال ممارسا من قبل كثير من الخزافين، بجانب التطور الكبير في مجال الخزف، فإن دراسة جسم الانسان والحيوان لم تجد الاهتمام الكافي برغم انهما عنصرين مهمين في الطبيعة واحتوائهما على قيم جمالية وأهمية تشكيلية، تراثية، امكانات تعبيرية وثقافية هائلة، الأمر الذي يؤثر سلبا على تطور الرؤية الفنية والحاجة الملحة للفت الأنظار لأهمية الملاحظة، التأمل والتحليل، كأحد مناهج البحث العلمي والذي يتبعه الباحث في هذه الدراسة مساهمة منه في دفع عجلة التنمية والابتكار والابداع.

ومن هنا يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في الاسئلة التالية:

-ما مدي اثراء الصياغات التشكيلية المستمدة من جسم الانسان والحيوان للخزف في السودان؟

- إلى أي مدى يمكن صياغه عناصر جسم الانسان والحيوان ودمجها مع العمل الخزفي المجسم من خلال نماذج متنوعه ؟

- الي أي مدي يمكن الإفادة من التجريب في استخدام الأساليب المتنوعة ودمجها في التصميمات الخزفية لإثراء العمل الخزفي ؟

- الي أي مدي يمكن الإفادة من المعالجات التقنية واللونية والملمسية في التصميمات المستوحاة من جسم الانسان والحيوان لإثراء الاعمال الخزفية؟

فرض البحث:

- الصياغات التشكيلية المستمدة من جسم الانسان والحيوان تثري الخزف في السودان.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الحالية للإشارة الصريحة الواضحة بتناول الطبيعة كأحد أهم مصادر الالهام للخزاف لاستنباط القيم الجمالية التشكيلية للعناصر التي يستخدمها في صياغات تشكيلية خزفية، وذلك من خلال عناصر تصميمية مستوحاة من جسم الانسان والحيوان The human and animal body ، بإثبات الصفات المميزة التي لفتت نظر الفنان الخزاف وتسليط الضوء عليها، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الطرق والأساليب التي اتبعها الخزاف في ابراز وجهة نظره ورؤيته الفنية باستخدام واستنباط صياغات تشكيلية متخذا جسم الانسان والحيوان عنصرا تصميميا مهما في مجال الخزف المعاصر.

- اتخاذ الطبيعة مصدر الهام لإثراء الصياغات التشكيلية للخزف في السودان.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

- تنمية خبرات الخزاف السوداني من خلال صياغة جسم الانسان والحيوان بأوضاع متنوعة ودمجها في المنتجة الخزفية.
- تنمية خبرات الخزاف والمتذوق في تشريح جسم الانسان والحيوان كجسر يعبر به لأسس التشريح وامكانية تطبيق ذلك على مفردات وعناصر اخرى مشابهة.

أهمية البحث:

-إلقاء الضوء علي اهميه جسم الانسان والحيوان كعناصر مستلهمة من الطبيعة ومستخدمة في العمل الخزفي.
-التعريف بأهمية التشريح وتنوع استخدامه كعنصر بين الخامات المتعددة ووسائط التعبير في التصميم الواحد.
-بيان تأثير ودور الصياغات التشكيلية لجسم الانسان والحيوان في التصميمات لإثراء العمل الخزفي .
- وصف صياغات تصميمية تعتمد علي توظيف جسم الانسان والحيوان في الاعمال الخزفية المعاصرة في السودان.

حدود البحث:

-يقتصر البحث على نماذج قديمة ممثلة من حضارتي كرمة ومروي في شمال السودان.
-ونماذج معاصرة من الخزف السوداني الذي تم انتاجه في كلية الفنون بالخرطوم.

مصطلحات البحث:

الصياغات التصميمية :

عرف قاموس المورد (الصياغة) بأنها شكل العمل ، أو تراتيب عناصره ، وهي الأساس البنائي والانشائي له **(البعلبكي، 1990، 365)** ، وعرفها (هربرت ريد) بأنها شكل العمل ، أو تراتيب عناصره ، أو الأساس البنائي والانشائي له ، وهي أيضا الصورة التي يكون عليها العمل الذي يتضمن عناصر واسس التصميم.

حضارة كرمة:

هي حضارة قديمة نشأت في شمال السودان في الفترة بين 1780-1580ق.م. كانت كرمة مركزا تجاريا وكان لوجود هذا المركز اثر عظيم فيما يتعلق بالعلاقات الثقافية والتجارية بين مصر والسودان واحتك كلاهما بالآخر سلميا وتبودلت الافكار في مجال الفنون ومن ثم ظهرت ثقافة كرمة ما بين 1780و1580 ق.م. **(محمد، نجم الدين شريف، مايو1971 ، 35)**

حضارة مروي:

حضارة مروي حضارة سودانية قديمة نقل الكوشيون عاصمتهم الى مروي في القرن السادس ق.م، وفي مروي كانت الاهرام الملوكية والمعابد (معبد الشمس) وصهر فيها الحديد ويظن العلماء انها انتشرت في باقي افريقيا من مروي. **(محمد، نجم الدين شريف، مايو1971 ، 39)**

جسم الانسان والحيوان:

المقصود بجسم الانسان والحيوان في هذه الدراسة البنية او التشريح ، وعِلمُ التَّشريح هو أحد فروع علم الأحياء، يُعنى بدراسة شكل وبنية الكائنات الحية وكذا أجزائها من أعضاء وأنسجة.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للصياغات التشكيلية المستمدة من جسم الانسان والحيوان في الخزف السوداني على مر العصور، كأحد نتائج التأمل والتفكر في عناصر الطبيعة وتحليلها فيما يعد من أهم مناهج البحث العلمي.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات المتوفرة لديه والتي تناولت الصياغات التشكيلية في الخزف وفقا لتوجهات متعددة وبوجهات نظر وبيئة مكانية مختلفة ومن تلك الدراسات :

دراسة ابراهيم (2004) بعنوان : الصياغات التشكيلية للطائر كمدخل لإثراء مجال الخزف

هدفت الدراسة الى تناول القيم الجمالية والتشكيلية لاحد عناصرها وهو الطائر بصفاته الجوهرية التي استوقفت الفنان كثيرا والقاء الضوء عليها. كذلك هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اساليب وانماط الرؤية الفنية والصياغات التشكيلية للطائر في مجال الخزف على مر العصور ، كما تناولت هذه الدراسة تطور الشكل طبقا للظروف التي يعيشها الانسان في البيئة. وقد اتبعت هذه الدراسة منهج المسح الشامل للصياغات التشكيلية عن الطائر على مر العصور، كأحد نتائج التأمل ، الملاحظة والتحليل التي تعد من اهم مناهج البحث العلمي.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

دراسة محمد (2011) بعنوان : الأساليب التعبيرية للشكل الآدمي في مجال الخزف بين التراث والمعاصرة

تناولت هذه الدراسة الشكل الآدمي المستخدم في التراث والأساليب التعبيرية لها ، وذلك للوصول إلى معالجات تشكيلية غير نمطية تثري الجانب التعبيري للخزف المعاصر ، وقد حاولت الدراسة ايجاد تصنيف لهذه الاساليب قديما وحديثا ومقارنتها لحصر الاوجه المشتركة والدمج بين الشكل الآدمي وعناصر اخرى من البيئة والتي أدخلها في الخزف عبر جسم الاناء الذي اكسبه بعدا تعبيريا جديدا من خلال أساليب التحوير والتلخيص والمبالغة في النسب والتلقائية في الاداء

دراسة آدم (2013) بعنوان : دور ووظيفة الفخار والخزفيات في السودان

اهتمت هذه الدراسة بجماليات الخزف والفخار ومساهمتها في مجالات الديكور والعمارة، كما دعت الى التركيز على تطوير تقنيات انتاج الخزف في السودان لتواكب المطروح عالميا، وضرورة نشر الوعي الجمالي للمنتج الخزفي المحلي واستدراج المتلقي السوداني لإدراك القيم الجمالية فيه، كما هدفت هذه الدراسة الى التتبع التاريخي لاستخدامات الخزف وارتباطه بالتراث الحضاري القديم في السودان ومعرفة تقنيات انتاج الخزف ومكوناته وانواع المنجز منه والعوامل التي ساعدت في تكوينه.

دراسة عواد (2015) بعنوان : جماليات التعبير في الخزف السعودي وإمكانات الإفادة من الموروث الشعبي في الشكل الخزفي

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لإمكانات الاستفادة من الموروث الشعبي السعودي على اعتبار أنه مصدراً للاستلهام في التربية الفنية بشكل عام، وفي فن الخزف بشكل خاص ، والاستفادة من أسس الانصهار الثقافي في مجالي الفنون والحرف التقليدية، للخروج بالشكل الخزفي بالمملكة من إطار النمط المحلي التقليدي إلى وسمه بالطابع الشعبي الخالص، وإيجاد مقترحات فنية وجمالية وإمكانات تصميمية وتقنية متنوعة كمصدر للتجديد والتنويع للشكل الخزفي ؛ في إثراء التفكير حول المعالجات التشكيلية المعاصرة للمفردات الزخرفية المستوحاة من التراث، والمستخدمة على بنية الشكل الخزفي السعودي.

دراسة كمال الدين (2017) بعنوان : استمرارية الرمز التشكيلي في السودان بين الموروث والحداثة

تناولت هذه الدراسة الرمز البصري المستخدم في الموروثات الشعبية والتي تتعلق بالفكر الجمعي الشعبي، ملقية الضوء على الرموز المستمرة في الخطابات البصرية، كما حاولت كشف الرمز من خلال تتبع حركته وآليته ، وهو ما استفادت منه الدراسة الحالية في دعم الاطار النظري والتعرف على أهم المفاهيم التشكيلية المعاصرة التي اثرت في ادراك وتأويل الرمز التشكيلي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح - من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وتحليل مضمون كل واحدة منها – مجموعة من المؤشرات التي تستعرضها الدراسة الحالية وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات المذكورة آنفا والدراسة القائمة حاليا، وتتلخص اوجه الافادة منها على النحو التالي :

- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (ابراهيم ، **2004**) ودراسة (محمد ، **2011**) في أهمية التأمل في عناصر الطبيعة عامة والشكل الآدمي والحيواني، واستخلاص عناصر تشكيلية منهما واستخدامها في تطوير الخزف.
- تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (كمال الدين، **2017**) في استصحاب التراث في صياغة الأشكال الخزفية .
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اعداد الاطار النظري، والاستفادة من الاطر التنظيمية التي استخدمتها.
- استفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة في اعطاء مؤشرات مستقبلية في توجيه عناصر مستوحاة من جسم الانسان والحيوان لبناء الاعمال الخزفية في السودان
- شكلت المنهجية المتبعة نقطة اتفاق بين هذه الدراسة الحالية وعدد من الدراسات السابقة مثل دراسة (ابراهيم ، **2004**) ودراسة (محمد ، **2011**) ودراسة (عواد، **2015**) في المنهجية المتبعة.
- استنتجت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة الصياغات التشكيلية الخزفية بالهوية البصرية المحلية في الخزف.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في استخلاص نتائجها.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

اولا: الاطار النظري

الطبيعة كمصدر للإلهام:

لطالما كانت الطبيعة عبر التاريخ مصدر إلهام للبداية البشرية في جوانب مختلفة من مراحل تطورها، لذلك نجد أن الطبيعة أثرت على الانسان في كل زمان ومكان لما تحتويه من نظم جمالية وإبداعية، فقد ذكر (بيتر غرين) أن الجمال عنصر مهم في الطبيعة لا يمكن تجاوزه أو تجاهله.(الشال، عبدالغني ،1998م، ص 55) ، فإن الطبيعة تذخر بالعناصر الحيوانية ، النباتية، الأحياء المائية والصحراوية ...وغيرها، كما أنه هناك طاقة هائلة وقوى خلاقة تهيمن على كل هذا الكون تجعله متوافقا ومنسجما ومتزنا؛ يتكامل كل شيء فيه بدقة متناهية.

وبما أن الانسان جزء من هذه الطبيعة فقد لجأ إلى التفكر والتدبر والتأمل كمصادر للإبداع، كما أن العقيدة الإسلامية وجهته للتفكر والتأمل، فقد شرع الله ـــ تعالى ـــ لعباده المسلمين في شريعة الإسلام عددا من العبادات، وجعل تلك العبادات كثيرة ومتنوعة، فليست كلها عبادات بدنية فعلية أو قولية ظاهرة، فمنها ما هي عبادة قلبية باطنة، وهي عبادة التفكر والتأمل في خلق الله عز وجل، والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم تدعو لعبادة التأمل والتفكّر في آيات الله، حيث قال الله تعالى: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). آل عمران 191، وفي قوله تعالى : (افلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت). الغاشية 17. و غيرها الكثير من آيات الذكر الحكيم.

فقد اورد (أ.ف.جاريت) إن الانسان بقدر تعامله مع الطبيعة والبيئة وعناصرها ؛ بقدر ما نال معرفة وخبرة و تمتع بأكبر قسط من التذوق، وان التذوق موجود بدرجات متفاوتة لدى الفرد إذا ما افتقده، افتقد نعمة الحياة.(الشال، عبدالغني، 1998، ص55)

فالتأمل والتفكر يؤكد وينمي الذوق، وان قيمة العمل الفني لا تقاس على أساس قربه أو بعده عن العنصر الطبيعي خاصة ان الخزف المعاصر اكثر الفنون تجريدا (الشال، عبدالغني، 1998م، ص 28) ، بمعنى أن العلاقات الجمالية والاتزان والحيوية هي المعايير الوحيدة التي تقيم بها الاعمال الفنية، وهي التي تثري الوجدان والتجربة، ولا شك أن للطبيعة دور مهم في اتمام ونمو الابتكار عند الخزاف المعاصر حيث بإمكانه أن يستفتيها الراي بخصوص الصياغات التشكيلية، دون أن يعتبرها نموذجا يحاكيه.(Dolf Riesser ، 1972م، ص51)

ان الخزف كواحد من أقدم الفنون التي لجأ اليها الانسان لعلاقتها المباشرة بحياته فهي مكون أساسي لأدوات طعامه وشرابه، لا سيما في السودان فإن أقدم الحضارات السودانية في شمال السودان تميزت منتجاتها الخزفية دون سائر الحضارات المعاصرة لها في المنطقة، ألا وهي حضارة كرمة والتي كانت مركزا تجاريا ، وسطع نجمها ما بين عام 1780 و 1580 ق.م ، وبرزت حينذاك ما يعرف بثقافة كرمة ، والتي عاصرت نهاية الأسرة الثانية عشرة إلى ظهور الأسرة الثامنة عشرة في مصر، ويميزها خزف كرمة وهو أجمل خزف عرفه وادي النيل في فجر التاريخ.(محمد ، نجم الدين شريف ، 1971م، ص 35) فقد استخدم خزاف كرمة الطبيعة كمصدر الهام فقد احتوى سطح الخزف على أشكال بسيطة مجردة لجسم الانسان أو الحيوان، في علاقات تبادلية وتجاورية أشبه للزخرفة منها للأشكال الآدمية والحيوانية الواقعية.

وامتدادا للتاريخ فقد حذا الخزاف المعاصر حذو اجداده في كرمة فلجأ لتحوير عناصر الطبيعة بما فيها جسمي الانسان والحيوان، واتخذه وعاء للتاريخ يحفظ فيه ممارساته اليومية من العاب رياضية ، وزينة نسائية، وثروة حيوانية، زخارف هندسية تشير إلى أن الثقافة الافريقية متجذرة في عقلية الإنسان السوداني بجانب الشاعرية العربية.

استخدام جسم الانسان والحيوان في الخزف السوداني قديما :

كانت حضارتي كرمة ومروي في الجزء الشمالي من السودان الحديث لهما قصب السبق في تناول جسمي الانسان والحيوان كوحدات وعناصر تصميمية زخرفية اعتمدت التكرار لتزيين خزف تلك الفترة من تاريخ الخزف في السودان، فكان الانسان محور تفكير الفنان مرتبطا بشخص الملك والآلهة التي كانت تشكل العقيدة الوثنية السائدة آنذاك، والتي ازدهرت معها الفنون ازدهارا يشهده العصر الحديث وتثبته الاكتشافات الآثارية المتلاحقة لكم هائل من الانتاج الفني والذي يزخر باستخدام جسم الانسان أو الحيوان ، أو كليهما معا في عمل واحد.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

تأمل الطبيعة وتطور الشكل :

مع تطور الفكر الانساني تطورت نظرته للطبيعة مصدر الالهام الأساسي، "والتي بدورها تطورت أشكالها طبقا للظروف المتغيرة التي يعيشها الانسان في البيئة، ومع تطور الثقافة والتكنولوجيا طور الانسان الأشكال بنفس الطريقة بعدما كان يحاكي الطبيعة بكل تفاصيلها.(Dolf Riesser ، 1972م، ص 52)

فيذكر "هربرت ريد" : تكون الطبيعة NATURE مصدرا مهما للفنان عندما يتوصل إلى الصفات الجوهرية الكامنة في أشكالها، شرط الا تكون قاصرة على مجرد الاهتمام بالمظهر الخارجي ومقاييسه البصرية.(هربرت ريد ، 1968م، ص 95)

اعتاد الفنان عامة والخزاف خاصة على تأصيل وتسجيل الملاحظة والتأمل في الطبيعة منذ الطفولة التي استهوته عناصرها واتجه لاكتشافها وسبر اغوارها بمحاكاة عناصرها؛ وبالتدريب على ذلك منذ الصغر، باحثا في ذلك عن القيم الجمالية التي تكمن في خباياها، وذلك ما يدفعه لمزيد من التدريب على قراءة واعادة قراءة تلك العناصر ومحاولة التعبير عنها بشتى الطرق وبمختلف الأساليب.

وقد مر الخزف في السودان بمراحل تاريخية متعددة؛ متأثرا فيه الخزاف بالبيئة وعلاقات الدولة آنذاك بما حولها من حضارات، وكانت لحركة التجارة الأثر الاكبر في نقل تلك الرؤى والثقافات، والتي نتج عنها تعدد في الأساليب المستخدمة والأنواع المبتكرة.

"هذا الفخار الأسود ذو الزخارف الهندسية المحززة البيضاء لم يوجد له مثيل في السودان من قبل، و لهذا فهو يعتبر من أميز خصائص حضارة المجموعة (ج) إن تقرير ((آدمز): Adams يوجد شبه قوى بين صناعة فخار المجموعة (أ) و المجموعة (ج) لا شك أنه يقصد به الفخار الأحمر ذو الحافة السوداء.(Williams Y. Adams ، 1977، ص 143)

هناك فرق كبير بين الملاحظة العابرة والتأمل والتفكر في العناصر المكونة للطبيعة فنظرة الخزاف العابرة لا ينتج عنها فكرا وابداعا بعكس التأمل، والذي يكون بتجاوزه للقشور للنفاذ إلى العمق لكي يكون قادرا على اعادة صياغة تلك العناصر بطريقة جديدة ومبدعة تعكس ابعادا فلسفية واجتماعية تميز ذلك الفنان، ويتطلب ذلك :

التأمل بعمق في حركة وسكون عناصر الطبيعة عامة وجسم الانسان والحيوان خاصة، وعلاقة هذه العناصر بعضها البعض ، ومدى الانسجام والتنافر بينها، حتى لا تكون الملاحظة عابرة.

ملاحظة الاختلافات والفروقات في التركيب البنيوي لجسم الانسان والحيوان في المراحل المختلفة في وجوده في البيئة والمميزات التي تميزه في كل مرحلة من حيث الشكل ووظائف الأعضاء، وعلاقة كل ذلك بتكيفهما مع البيئة وأثرها عليهما في التدخل لتحديد هويتهما وهيئتهما، تجعل منهما نموذجا متفردا يخص هذه البيئة دون سواها، كما أنه من المهم التعرف على سلوكهما في هذه البيئة، ورصد الاختلافات باختلاف البيئات.

رصد كل ما سبق ذكره بالحواس والتعبير عنه بصياغات تشكيلية رسما وتخطيطا وتلوينا تسجل هيئات جسم الانسان والحيوان في اوضاع مختلفة تعبر عن الحالات التي تمر بهما من ضعف وقوة، وهدوء وثورة، وفرح وحزن.

فالإنسان عرف عنه العقل، الحكمة، الدهاء، العمل والانجاز، وبالطبع تختلف تلك الصفات بالزيادة أو النقصان من بيئة لأخرى، فمن المعروف أن الشعوب الأفريقية اشتهرت بالأساطير في حياتها، وارتبطت حياتها العقائدية بكثير من الديانات سواء الوثنية أو السماوية التوحيدية، واستخدمت السحر والشعوذة، واعتمدت التعبير بالإيقاعات الموسيقية والرقص حتى صارت سمة من سمات الانسان الافريقي، وكل ذلك أثر بطريقة ما في شكل انسانها وممارساته، كذلك الحيوانات منها القوي كالحصان، والشرس المفترس كالأسد أما الحمير والبغال والابل فهي تمثل التحمل والصبر ... الخ.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

صحن : منطقة 5 G3 الامتداد الشمالي لدنقلا السودان، كرمة سيراميك وسط مقاس 14.1 حافة بقطر 20.5 بقطر كحد أقصى 21.8 المتحف

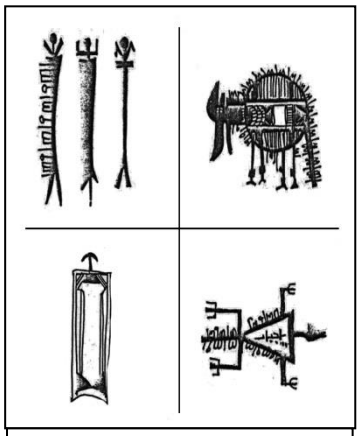

اشكال مجردة لجسم الانسان والحيوان استخدمت فى زخرفة

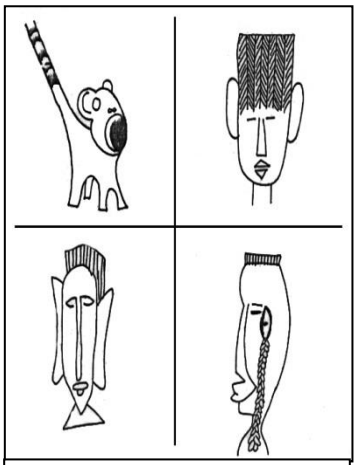

اشكال مجردة لجسم الانسان والحيوان استخدمت فى زخرفة

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

اهتم النوبيين في إنتاجهم للخزف للقيمة الأثنية أكثر من اهتمامهم للقيمة التقنية أو استمرارية بقائها بل كانت الصناعة تعبر عن الاثنية. (Williams Y. Adams ، 1977، ص 26)

جسم الانسان في الحضارات السودانية القديمة :

كان الخزاف السوداني في الحضارات السودانية القديمة يستخدم جسم الانسان في اعماله دون حرج، إذ أن الديانة السائدة كانت الوثنية التي لم تمنع أو تحرم ذلك، بل وجدت دعما من الحكام والكهنة فكانت هناك الاستخدامات الواقعية لجسم الانسان.

"وهناك نوعان من الفخار المنقوش الجميل، فخار دنقلا و فخار سوبا، فالأول غالباً يشتمل على أوان صغيرة من طينة ناعمة عليها طلاء أبيض أو أصفر فاتح أو برتقالي. و على الكثير من هذه الأواني نجد أشكالاً لحيوانات مطبوعة مختومة في الوسط، كما نجد أيضا شعارات مسيحية وأيضا نجد على الكثير منها رسوم تقليدية مثل رؤوس الطيور و الصلبان ويتضح أن هذا الفخار قد أُقتبس من فخار مروى الجميل، وأن النقوش والرسوم التي عليه تأثرت بالفن القبطي." . (نجم الدبن محمد شريف.1971م.45) :

الانسان الحاكم :

كان الخزاف يصنع الخزف الملوكي الذي سيدفن مع الملك، ويميز ذلك الخزف الزخارف الواقعية لرحلات الصيد والغزوات ونحوها من انجازات، وكان صاحب القبر يرقد على سرير من الخشب تدفن معه عدد من الرجال والنساء يصل عددهم إلى مائة، ويميزها خزف كرمة وهو أجمل خزف عرفه وادي النيل منذ فجر التاريخ. (محمد، نجم الدبن.1971م.35)

العصر الحجري المجموعة ج) يعتقد (أركل). أن صناعة فخار المجموعة (ج) الأسود يشبه من حيث الزخرفة فقط فخار حضارة جسر أم درمان (خور أبو عنجة) لكنه يؤكد على وجود اختلاف واضح في الأشكال. بالرغم من غلبة الزخرفة بالأشكال الهندسية فقد وُجدت نماذج لآنية استعملت فيها زخارف حيوانية و بشرية وبطريقة مميزة أنفرد بها أهل هذه الحضارة. (A.J Arkell، 1849م، ص 47-48)

الانسان الإله :

في معظم الاحيان كان الملك هو الاله، ولكن احيانا يتخذ الملك شكل انسان أو حيوان أو الاثنان معا في نفس الوقت، فقد عبر الخزاف السوداني في تلك الفترة عن الاله ابداماك والذي له راس أسد يمثل القوة، البطش والشراسة، وجزع انسان متعدد الأيدي تمثل القدرة على النيل من اعدائه، ومن أسفل جسم أفعى تمثل الدهاء، فقد ذكر نجم الدين محمد شريف : ويظهر ذلك في معابد النقعة، فعلى الجدار الخلفي من معبد الأسد نقش الأقدمون أسدا إلها له أربعة أذرع وثلاثة رؤوس ويعتقد أنه تسرب إلى هذه البلاد من الهند وعلى مسافة قريبة من هذا المعبد يقوم بناء آخر يظهر فيه التأثير الروماني. (محمد، نجم الدبن.1971م.39)

تمثيلات بشرية الفترة المروية من القرنين الثاني إلى الأول قبل الميلاد سيراميك
ارتفاع 23 سم بقطر 21 سم متحف الآثار الوطني مدريد 1980م

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

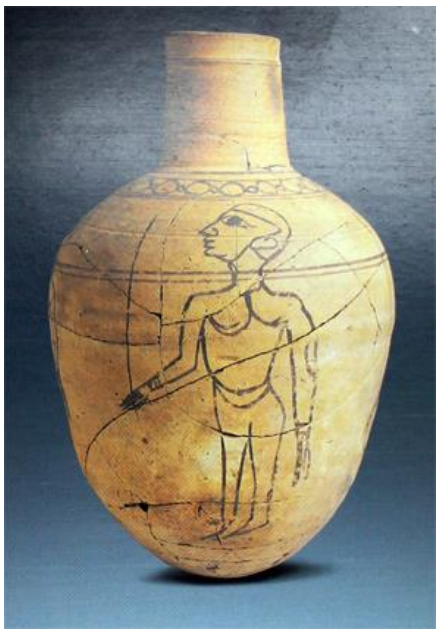

مقبرة فراس مريوتيك 630
العصر المروى الخزف القرن الأول الميلادي
32 قطر 24 سم متحف السودان الوطني الخرطوم 799

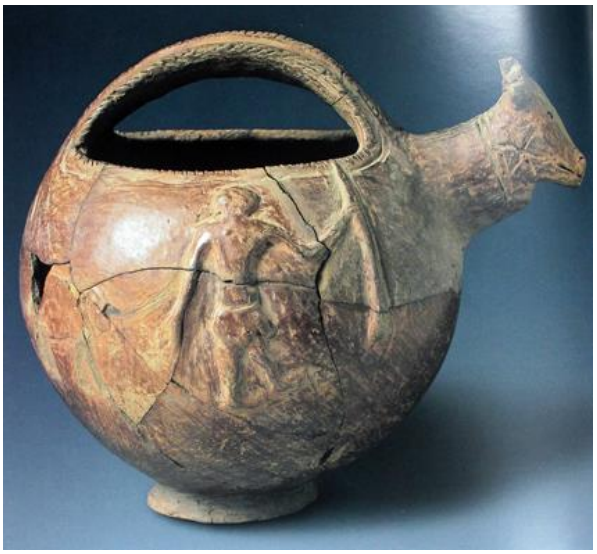

سيراميك من حضارة كرمة 1680 1570 ق.م
21 سم ، بقطر 19 سم
متحف السودان القومي بالخرطوم 1123

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

العناصر الحيوانية :

العناصر الحيوانية كانت قديما عنصرا مهما في زخرفة الأواني، ويميل معظمها إلى الكائنات الأسطورية، والتي تمثل الآلهة والحكام وهو ما يعتقد بالأثر الخارجي.

والشاهد الوحيد على وصول الأثر الإغريقي إلى منطقة البركل ـ وهو جبل سميت به المنطقة التي تعتبر جزء لا يتجزأ من شمال مملكة مروي ـ في التمثال النادر المصنوع من خليطه الذهب والنحاس للملكة أماني توري.(الزاكي ، عمر حاج ، 2005م، ص 74)

نموذج من الفترة المروية، وهنا اناء من الصلصال، عثر عليه في فرص (المصدر : المتحف البريطاني، لندن).

سيراميك من العصر المروي بقطر 9.7 سم
جامعة بنسلفانيا متحف علم الآثار والأنثروبولوجيا e8451

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

تصميمات معاصرة لصياغة جسم الانسان والحيوان في الخزف السوداني :

تأثر الخزف كغيره من ضروب الفن بالتطور العظيم في شتى مناحي الحياة العصرية، وشمل التطور كل عمليات الانتاج التي يمر بها الخزف، ولم يقتصر ذلك التطور على الاسلوب أو التقنيات بل تعدى ذلك إلى رحاب أوسع شملت الرؤية الفكرية والثقافية، فتميز الخزف المعاصر بتجاوزه للشكل التقليدي والتحول إلى مجالات جديدة متطورة ومبتكرة دفعت بخامة الطين إلى صياغات تشكيلية جديدة، فطرق التشكيل وأساليب التكوين ينبغي أن ترتبط بفكر الخزاف في احداث تحول في ملمس أو لون أو شكل المنجز الخزفي.

فقد خرج الخزف في العصر الحديث في اتجاهات مخالفة عن شكل الآنية الخزفية التي ارتبطت بالنفعية منذ القدم، وأدى ذلك إلى انقسام في وسط الخزافين ما بين مؤيد ومعارض لتلك الاتجاهات الحديثة في الخزف، ففرض هذا الخلاف العديد من التساؤلات حول ماهية فن الخزف المعاصر، وأن مفهوم المعاصرة والتحديث في فن الخزف له أهميته في التعبير وايصال المعنى الخفي في العمل الخزفي مستقلا مفاهيم الرمز واللون والشكل وفق رؤية فنية تنتج الاختزال وتبتعد عن تشكيل الأجسام الخزفية المألوفة والمستهلكة. (حلمي. ب.ت-ص21)

اجراءات الدراسة :

مجتمع الدراسة :

قام الباحث باستطلاعات وفقا لمتطلبات الدراسة بما يتناسب مع اهدافها ، وذلك لتحديد مجتمع البحث في الاعمال الخزفية السودانية لبعض الخزافين في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية وهي الجهة التي تقام فيها المعارض الراتبة سنويا سواء للأساتذة او للطلاب حيث يتسنى للباحث ايجاد نماذج يمكن ان تكون مجتمع للدراسة يمكن قياس مؤشراته وتتبع ملامحه حيث انه يمثل غالبية مناطق السودان التي نشأ فيها هؤلاء الخزافين.

عينة الدراسة :

قام الباحث بتحديد عينة الدراسة بعدد من الاعمال المعاصرة والتي استخدم فيها جسم الانسان أو الحيوان أو كلاهما

أداة الدراسة :

اعتمد الباحث على ما ورد في الاطار النظري والدراسات السابقة من مؤشرات علمية والاعتماد عليها في تحليل عينة الدراسة.

منهج الدراسة واسلوب التحليل :

لتحقيق هدف الدراسة والوصول الي نتائج علمية تم اعتماد المنهج الوصفي وتحليل المحتوى.

خطوات التحليل :

- الوصف العام للعمل وهو وصف عام لمكوناته وطريقة بنائه .
- تحليل عناصر العمل والتركيز على عناصر جسم الانسان والحيوان.

تحليل عينة الدراسة :

تحليل بعض أعمال الخزافين السودانيين المعاصرين :

جسم الانسان محاكاة واقعية من الطبيعة :

النموذج في الصورة منفذ بالطين الابيض المزجج، وهو بالحجم الطبيعي للزعيم السوداني (اسماعيل الأزهري) الذي رفع علم الاستقلال.

تحليل النموذج :

طريقة البناء تمت عن طريق الحبال الطينية وهو مجوف ومزجج (بالحجم نصف الطبيعي)، تناول الخزاف وجه الانسان لإثبات الشخصية والملامح والتزم في ذلك النقل الواقعي، ويعتبر الوجه الآدمي جزء مهم في جسم الانسان، فهو مستودع التعبير وتكمن فيه الصفات الشخصية لصاحبه، وفي هذا العمل حاول الخزاف أن يؤرخ لهذه الشخصية مبرزا دورا تاريخيا للخزف، وهو بذلك يؤكد أن الفنان عامة والخزاف خاصة هو مؤرخ من الدرجة الأولى، واستطاع في كثير من الآثار الفنية المكتشفة للحضارات المختلفة كشف النقاب والقاء الضوء على معلومات تاريخية في غاية الاهمية ما كانت لتعرف لولا هذه الأعمال، كما أن هذا العمل لفت الأنظار إلى امكانية استخدام جسم الانسان كعنصر مهم في التعبير الفني المعاصر برؤى واساليب عصرية تفتح آفاقا واعدة لصياغات تشكيلية جديدة ورحاب اوسع يمكن ارتيادها في المستقبل.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

خزف نحتي مزجج الزعيم الأزهري الخزاف السوداني صالح الزاكي المصدر مقتنيات الخزاف د. صالح الزاكي

جسم الانسان تجريد من الطبيعة :

استخدم الخزاف السوداني المعاصر تجريد جسم الانسان في عمل من الطين المزجج مستعينا بأساليب وتقنيات مختلفة في التنفيذ، فقد استخدم تقنية التشكيل بعجلة الخزاف في القاعدة الاسطوانية، كما استخدم تقنية التشكيل الحر المباشر، واخيرا استخدم طريقة الختم لنقل الملامس المختلفة على سطح المنتج النهائي للخزفية.

استطاع الخزاف في هذا العمل ان يوضح مدى مقدرته على فهم الشخصية الافريقية بملامحها مستوعبا العادات والتقاليد التي عبر عنها جليا في الزي الذي ترتديه الشخصية، كما أن الحلي التي تزينت بها تعكس مدى دقة ملاحظة الخزاف ومدى معرفته بتفاصيلها التي اتضحت في طريقة تنفيذه لها، كما أن الألوان المختارة تعكس خبرته الفكرية في التأمل والتفكر فيما حوله والتي بها ميز المرأة الافريقية وزينتها، معززا بذلك القيمة الابداعية لمجموعة من الرموز والاشارات لتحقيق الدلالة لمضامينه وافكاره في عمل خزفي بأسلوب تجريدي معززا بذلك الجانب الفلسفي وخصوبة الخيال والشق المعرفي لديه.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

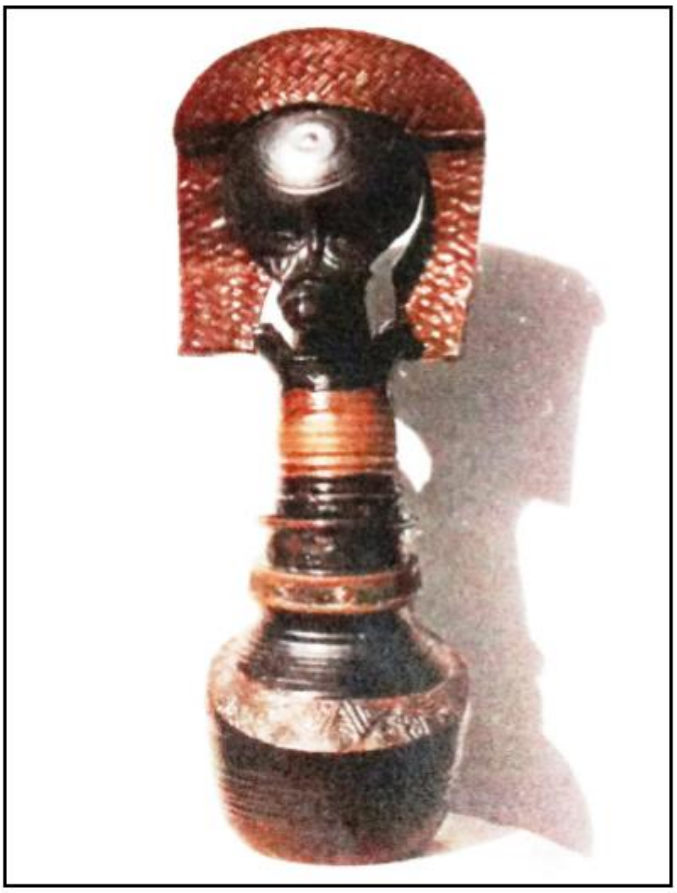

خزف نحتي مزجج لأثنية افريقية _ الخزاف السوداني د. صالح الزاكي المصدر مقتنيات الخزاف د. صالح الزاكي

رسومات توضيحية لجسم الانسان :

مستخدمة الرسومات التوضيحية (Illustrations) انجزت الخزافة ليلى آدم - وهي من الخزافات المعاصرات - وعلى طبق خزفي تقليدي مجموعة من الرسومات التوضيحية لمجموعة وجوه ذات ملامح أفريقية في عمل خزفي من الطين الأبيض، اكتفت فيه الخزافة بصقل سطح البطانة بالدلك عليها بحجر ذو سطح أملس ـــ وهو أسلوب كان سائدا في القدم ـــ للقضاء على خاصية المسامية في الأواني الفخارية، وذلك قبل التطور العظيم في مجال تلوين وتزجيج الاعمال الخزفية، تجلت مقدرة الخزافة الابداعية في طريقة معالجتها للتناغم المنسجم بين التضاد اللوني، فكان الناتج مجموعة من الوجوه المجردة لملامح افريقية ذات دلالات لا متناهية تظهر فيها الملامح الانثوية خاصة في معالجة شعر الراس الذي يميز المرأة الافريقية ساعدت بذلك فهم المنتج الخزفي كفن تعبيري معتمدا على الفكرة والتأمل في عناصر واجزاء جسم الانسان واستنباط صياغات تشكيلية منها تفتح افاقا جديدة للعملية التعبيرية قابلة للتأويل والقراءات المتعددة.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

طبق خزفي تناولت فيه الخزافة ليلى مختار أشكال من الاوجه الافريقية المجردة
المصدر : من مقتنيات الخزافة د. ليلى مختار آدم

جسم الحيوان :

الطائر المجرد :

للطائر خصائص ظاهرية شكلية تميزه عن سائر المخلوقات، فمعظم الطيور تطير لذا فان البنية الانسيابية المغزلية سمة في اغلب الطيور، كذلك تختلف الطيور في احجامها والوانها ؛ والتي يستخدمها في مراحل حياته ، فتارة تكون للتخفي وتارة تكون للتحذير وتارة تكون للتزاوج، ايضا نجد ان للطائر اطراف متعددة فمنها ما يستخدم للطيران في معظم الطيور كالأجنحة؛ برغم ان بعضها لا يطير، ومنها ما يستعمل للتوجيه كالذيل، المنقار والعرف وهي تختلف من طائر لطائر حسب نوعية الغذاء والارجل التي يمشي بها او يجري.

وبالتأمل في كل هذه الصفات والمميزات نجد أن الطائر هو من أهم عناصر الطبيعة التي جعلت منه مادة تعبيرية قوية تناولها الفنانون عامة والخزافون خاصة على مر العصور، لذا نجد أن الخزاف تاور آدم وهو من الخزافين السودانيين المعاصرين استخدم في العمل المنجز بخامة الطين الأبيض شكل الطائر مجردا اختزل فيها العديد من التفاصيل، مكونا بذلك فازة ذات حركة انسيابية مرنة من خلال الانحناءات في كلا جانبيها، محاولا الخروج عن الواقعية إلى رحاب اوسع لصالح التعبير الفني المعاصر، مما جعل العمل جاذبا للتأمل ودافعا للتأويل

خزفية شكل طائر من اعمال الخزاف د. تاور آدم.
المصدر : مقتنيات الخزاف د. تاور آدم ألياس

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

الثيران :

نسبة لامتهان معظم القبائل السودانية للرعي ـ فقد كان الحيوان محور اهتمامها في كل مناحي الحياة اجتماعيا، اقتصاديا ـ لذا نجد الإنسان في هذه القبائل وبما تحتويه من مواهب أسيرا لمعطيات هذه المهنة، فالفنان ابن البيئة والطبيعة ينتقي منها عناصر فنه محاكيا أو مؤولا ومحورا، ومن ضمن العناصر الذي استخدمها الخزاف السوداني جسم الحيوان كأحد الملهمات التعبيرية التي ينشد منها الجمال والقيم التعبيرية في رحلة تأملية وتفكرية لها مآلاتها في التأثير على الآخرين، ففي هذا المنتج الخزفي استخدم الخزاف الطين الأبيض والوان التزجيج في تجريد جسم الثور معبرا عن القوة والعطاء، نسبة لأن الماشية أي الأبقار والثيران هي محور حياة تلك القبائل وعزها الذي تستند عليه في كل حياتها.

بهذا العمل فتح هذا الخزاف الباب على مصراعيه للولوج لعالم تعبيري لا نهاية له باتخاذه جسم الحيوان مصدرا للتعبير والالهام مضيفا صياغة تشكيلية جديدة ذات قيمة جمالية يمكن أن تحدث تطورا كبيرا في النظرة الشمولية لعناصر أخرى ضمن منظومة الكون والطبيعة.

خزفيات شكل ثيران من أعمال الخزاف د. تاور آدم اليأس
المصدر مقتنيات الخزاف د. تاور آدم اليأس

نتائج البحث:

من خلال التأمل والتفكر في الطبيعة عامة وفي جسم الانسان والحيوان ندرك أهميتهما الفنية والتشكيلية، كذلك ندرك انهما مصدر ثراء في مجال الخزف وتنمية المقدرات الابداعية والابتكارية لدى الخزافين، ورفع الحس التذوقي والجمالي لديهم.

معظم الفنون القديمة والحديثة كان جسم الانسان والحيوان يشكل محورا مهما، وجاءت جميع الصياغات تتناولهما كلاهما ــ كاملة أو جزء منها، وتم التعبير عنهما بشتى الطرق والاساليب والأشكال، وسيظل هناك متسعا لمزيد من الرؤى والأفكار.

استنتج في هذه الدراسة أن رؤية الفنان الخزاف لجسم الانسان والحيوان تطورت بشكل ملحوظ كأحد عناصر الطبيعة كما يتضح ذلك من خلال ما تم جمعه من الاعمال الخزفية من الحقب التاريخية المختلفة تؤكد تطور الاتجاهات والصياغات الفنية المعاصرة، وانتقلت من سطح الخزفية لتشكل جسم العمل الخزفي.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

التوصيات:

أوصي بضرورة التأمل والتفكر في الطبيعة ببصيرة منفتحة والعودة اليها ولعناصرها، كذلك تناول تلك العناصر برؤية الفنان الذي يعيد صياغتها بفلسفته وقناعته الجمالية المعاصرة والاستفادة من ذلك في مراحل حياته المختلفة.

الاستفادة من الدلالات الرمزية والمفاهيم التعبيرية المستنبطة من هيئة جسم الانسان والحيوان، وتوظيفها في مجال الخزف في صياغاته التشكيلية المعاصرة.

المراجع

اولا : المراجع العربية

القرآن الكريم

1. ابراهيم، فتحية طريف (2004) بعنوان : الصياغات التشكيلية للطائر كمدخل لإثراء مجال الخزف ، مجلة بحوث في التربية الفنية، جامعة حلوان ، المجلد الحادي عشر ، العدد الحادي عشر.
2. آدم ، تاور كوكو الياس (2013م) : دور ووظيفة الفخار والخزفيات في السودان ، دراسة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
3. الزاكي ، عمر حاج (مايو1983م) : الاله آمون في مملكة مروي 750ق.م-350م مطبوعات كلية الدراسات العليا بحث رقم (5) جامعة الخرطوم.
4. الزاكي ، عمر حاج (2005م) : مملكة مروي التاريخ والحضارة ، سلسلة إصدارات وحدة تنفيذ السدود ، الخرطوم إصدارة رقم (7).
5. الحاكم ، أحمد محمد علي ، شارلي بونيه، ترجمة صلاح الدين محمد أحمد (1997م) : كرمة مملكة النوبة تراث أفريقيا من عهد الفراعنة.
6. الشال ، عبدالغني (1998م) : فن الخزف – مركز النشر جامعة حلوان – القاهرة.
7. النور ، أسامه عبد الرحمن (2004م) : دراسات في تاريخ السودان القديم- ام درمان.
8. المليجي ، حلمي . (1972م) : علم النفس المعاصر . دار النهضة العربية ، بيروت لبنان.
9. دفع الله ، سامية بشير(1999م) : تاريخ الحضارات السودانية القديمة منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة.
10. كمال الدين ، راحيل حسن صالح العريفي (2017م) : استمرارية الرمز التشكيلي في السودان بين الموروث والحداثة ، دراسة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
11. عبده ، مصطفى (2005م) : الانسان ذلك الكائن الجمالي المكرم . جامعة النيلين – كلية الآداب.
12. عواد ، خالد السريحي (2015) : جماليات التعبير في الخزف السعودي وإمكانات الإفادة من الموروث الشعبي في الشكل الخزفي
13. شارلي بونيه، صلاح الدين محمد أحمد (1997م) : السودان ممالك علي النيل.
14. فرانسيس جيوز، ترجمة أسامه عبد الرحمن النور : مدافن المجموعة الثالثة (ج) .
15. هربرت ريد (1968م) : الفن اليوم – ترجمة محمد فتحي – دار المعارف – القاهرة.
16. محمد ، شريف نجم الدين (مايو1971م) : السودان القديم وآثاره – مصلحة الآثار وزارة التربية والتعليم العالي ، جمهورية السودان الديمقراطية، دار الطباعة قسم التأليف والنشر ، جامعة الخرطوم.

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

References

1. Ibrahim, Fathia Tarif (2004) entitled: Plastic Formulations of Birds as an Introduction to Enriching the Field of Ceramics, Journal of Research in Art Education, Helwan University, Volume XI, Issue XI.
2. Adam, Tower Coco Elias (2013 AD): The Role and Function of Pottery and Ceramics in Sudan, PhD Study, Sudan University of Science and Technology.
3. Al-Zaki, Omar Haj (May 1983 AD): The God Amun in the Kingdom of Meroe 750 BC-350 AD Publications of the Faculty of Graduate Studies Research No. (5) University of Khartoum.
4. Al-Zaki, Omar Haj (2005 AD): Meroe Kingdom, History and Civilization, The Dams Implementation Unit Publications Series, Khartoum Edition No. (7).
5. Al Hakim, Ahmed Muhammad Ali, Charlie Bonnet, translated by Salah al-Din Muhammad Ahmad (1997 AD): The vine of the Kingdom of Nubia, the heritage of Africa from the era of the Pharaohs.
6. Al-Shall, Abd Al-Ghani (1998 AD): Ceramic Art - Helwan University Publishing Center - Cairo.
7. Al-Nur, Osama Abdel-Rahman (2004 AD): Studies in the History of Ancient Sudan - Omdurman.
8. Al-Meligy, Helmy. (1972 AD): Contemporary Psychology. Arab Renaissance House, Beirut, Lebanon.
9. Dafa Allah, Samia Bashir (1999 AD): History of the ancient Sudanese civilizations from the earliest times until the establishment of the Kingdom of Napata.
10. Kamal Al-Din, Rachel Hassan Saleh Al-Arifi (2017 AD): The Continuity of the Formative Symbol in Sudan between Heritage and Modernity, PhD Study, Sudan University of Science and Technology.
11. Abdo, Mustafa (2005 AD): The human being is that esteemed aesthetic being. Al-Neelain University - College of Arts.
12. Awwad, Khaled Al-Suraihi (2015): The Aesthetics of Expression in Saudi Ceramics and the Potential for Benefiting from the Popular Heritage in the Ceramic Form.
13. Charlie Bonnet, Salah El-Din Mohamed Ahmed (1997): Sudan is kingdoms on the Nile.
14. Francis Jayouz, translated by Osama Abd al-Rahman al-Nur: The Cemeteries of the Third Group (C.(
15. Herbert Reed (1968 AD): Art Today - translated by Muhammad Fathy - Dar Al Maaref - Cairo.
16. Muhammad, Sherif Najm al-Din (May 1971 AD): Ancient Sudan and its Monuments - Department of Antiquities, Ministry of Education and Higher Education, Democratic Republic of Sudan, Printing House, Department of Authorship and Publishing, University of Khartoum.
17. A.J Arkell : Early Khartoum, Oxford University press London 1849

DOI: 10.33193/JALHSS.65.2021.441
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (65) - March 2021
العدد (65) - مارس 2021

18. Bates, O. - Dunham, D. 1927 “Excavations at Gammai.” In E. A. Hooton and N. I. Bates, eds., Varia Africana IV. Harvard African Studies, Vol VIII. Peabody Museum of Harvard University, Cambridge (Mass.).
19. Bonnet, C.1988 Les fouilles archéologiques de Kerma (Soudan), Rapport préliminaire sur les campagnes de 1986-1987 et de 1987-1988.
20. Dolf Riesser : Art and science , Studio Vista , London 1972.
21. Edwards N-D-2004-The Nubian Past An Archaeology of the Sudan – London.
22. Herbert Read : Modern Sculpture Reprinted, Thames and Hudson New York, 1986.
23. John. B. Kenny : Ceramic Sculpture Publisher, New York, 1986
24. Jonathan Tairbanks : The Pottery , printed in Singapore, 1996.
25. Peter Lane : Ceramic Frm , A Cblack. London, 1998.
26. Williams Y. Adams : Nubia Corridor to Africa, Allen lane, Penguin Book Ltd, London 1977.